**خطبة:** نزيف الشام كشف اللثام**.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

أحداث دامية تتجدد على ربى الشام ، لاتكاد الدماء تجف من مأساة ، حتى تنزف دماء جديدة في مأساة أخرى ، ستة أعوام والآلام تتجدد والدماء تنزف في مناطق سوريا ، تدمير وتهجير ، وقتل وتشريد ،

وهاهي خان شيخون في إدلب تضرب بالغازات السامة لتقتل العشرات وتخنق المئات ، وكأن سفاح الشام عليه من الله مايستحق لم يكتف هو وحلفاؤه الصليبيين والمجوس من قصف الطائرات ولا البراميل المتفجرة ولا الصواريخ المدمرة حتى إستخدم هذه الغازات السامة ، لخنق هذا الشعب الصابر المرابط المجاهد ، الذي حيّر أعداءه بصموده وصبره ،

فما وجدوا حلا إلا بهذه الغازات السامة التي تكرر إستخدامها مرارا وتكرارا ، أمام نظر العالم ومجلس الأمن والغرب الذي كان يطلق تهديدات جوفاء لسفاح الشام ، ويضع خطوطا حمراء تجاوزها مرارا تحت سمعهم وبصرهم ، وبشهادات دولية تدينه ، ولكنها تهديدات جوفاء تذر الرماد في العيون ، بل هي غطاء قد إنكشفت أستاره ، لتنبأنا أن الكفرَ ملةٌ واحدة ، كلهم شركاء في جريمة قتل الشعب السوري ، وصدق الله تعالى "

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

تمر القرون والعصور ولاتزال الأحقاد الدينية تتجدد في كل عصر ، ويتجدد معها الظلم والبغي ، والعدوان والمكر تجاه أمه التوحيد ، تلتقي أحقادهم، شرقيهم وغربيهم ، كما إلتقت أيام الحروب الصليبية ، وأيام الصراع الأندلسي ، وأيام التآمر على الخلافة العثمانية ، الحقد ذاته ، والمكر ذاته ، والظلم هو هو لم يتغير ، ثم هم يرمون المسلمين بالإرهاب وإدخال الدين في العلاقات والصراعات الدولية

معاشر المؤمنين

يوم قاد المسلمون العالم ، وحين سادت حضارة الإسلام وعقيدته وعدالته ، كانت قوةُ المسلمين سندا للعدالة والحق ، وتلك هي قواعد الحضارة الإسلامية عباد الله : حق وعدل تسانده القوة والمنعة ، كا قال تعالى " لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ "

منذ دولة الإسلام الأولى في المدينة الى زمن الخلافة العثمانية ، كانت قوة المسلمين سندا للحق والعدالة للبشرية جمعاء .

جاء اليهودي الصهيوني هرتزل للسلطان عبدالحميد ليعرض عليه عشرين مليون جنيه مقابل السماح لليهود بالتجمع في فلسطين ، وفي وقت كان السلطان أحوج مايكون للمال ، فماذا كان رده على هذا الإغراء ؟قال قولة المؤمن العالم بمنزلة فلسطين في الأمة المسلمة :

" انصحوا الدكتور هرتزل بألاّ يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع؛ إني لا أستطيع أن أتخلَّى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست مِلْك يميني، بل مِلْك الأمة الإسلامية التي جاهدت في سبيلها، وروتها بدمائها، فليحتفظ اليهود بملاينيهم، وإذا مُزقت دولةُ الخلافة يومًا ، فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن. أما وأنا حيٌّ فإنّ عمل المِبْضَع في بدني لأهون علىّ من أن أرى فلسطين قد بُتِرت من الدولة الإسلامية، وهذا أمر لا يكون؛ إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة"

هكذا كان قادة المسلمين حين أدركوا مسؤوليتهم تجاه عقيدتهم وأمتهم ، وهاهو الغرب اليوم يخشى أن تعود قياداتٌ للأمة الإسلامية كتلك القامات العالية ، ولذلك يتربصون بتركيا الدوائر لكي لايتجددَ عهدُ العثمانيين ،

أما أولئك الصليبيون الحاقدون ، وعملائهم المجوس الغادرون فصحف التاريخ ملأى بصحائف سوداء من الغدر والخيانة ، والبغي والعدوان ، وأسألوا التاريخ عباد الله ماذا فعل الصليبيون بالمسلمين والمسجد الأقصى يوم احتلوا بيت المقدس من سفك الدماء وإنتهاك المقدسات ، وماذا فعل صلاح الدين بالصليبين وأتباعهم يوم حرره من رحمة وعدالة وصيانة لحرمة المقدسات

نسأل الله تعالى أن يجمع الأمة تحت راية الحق والعدل ، وأن ينصرها على أعدائها وأن يرينا في سفاح الشام وأعوانه عقوبته في الظالمين

معاشر المؤمنين

ماذا نريد من حديثنا هذا ؟ هل نرتجي من أعدائنا رأفة ورحمة ، أو عدالة وإنصافا ، لا والله ، وإنما الحديث إبتداءا لحكام المسلمين لنقول أنكم تتحمَلون نصيبا من المسؤولية أمام الله وأمام الأمة ، لاتعذرون وأنتم أصحابَ القدرة والإستطاعة ، إرفعوا عن الأمة رداء الذل والهوان والفرقة ، وإنتصروا للشعب السوري الذي تكالب عليه الأعداء بكل وقاحة وبشاعة وإجرام ، فلا مجال للسكوت ولا للمجاملات ، ست سنين والإنتهاكات ضد شعب سوريا ترتكب دون وقفة شجاعة وصادقة تتجاوز البيانات والكلمات لتنتصر له وتوقف حرب الإبادة هذه .

ورسالتنا الثانية هي لبني أمتنا الذين إغتروا ردحا من الزمان بالغرب وحضارتِه كما يزعمون ، ولشبابنا الذين جعلوا الغرب قبلةً لهم ، يقلدونهم في لباسهم وكلامهم ، وفي لهوهم وغفلتهم ، وفي عاداتهم وسلوكهم ، ألم يتبدد أمام ناظركم ياشباب سراب الحضارة الغربية بعد ؟ ألم يظهر لكم جليا زيف ونفاق مايدّعونه من حقوق الإنسان وحرية الشعوب والدفاع عن المظلومين ؟ ، لقد كشف جهاد الشعب السوري وصبره ورباطه وثباته زيف الغرب وبشاعة وجهه ونفاقه ، وسواد حقده على الإسلام والمسلمين .

أما رسالتنا الثالثة فهي لكم معشر المؤمنين أن تواصلوا نصرة إخوانكم في سوريا ، فهم أخوانكم جمعتكم وإياهم عقيدة التوحيد ورابطة الأخوة الإسلامية ، فانصروهم ينصركم الله ، وأعينوهم يعينكم الله، وسدّوا حاجاتهم وخففوا لوعاتهم وضمدوا جراحهم ، فليس لهم بعد الله إلا أنتم ، دعاءا ومساندة وإنفاقا ونصرة

" وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا"